الرؤية المعاصرة للتخطيط الحضري والاقليمي

وفقا لمتطلبات الحداثة وروح العصر

عصام صباح ابراهيم

Abstract

Seven to picsare addressed in terms off ormulas in conjunction with the modernity of what planning is according to the level of being vague and it is:

1. Math logic and its' relation with planning
2. Philosophy and its' relation with planning
3. policies and its' relation with planning
4. Freedom and its' relation with planning
5. Demography and its' relation with planning
6. Society and it's its' relation with planning
7. art and its' relation with planning

Putting ahead and behind and extracts all the thoughts that related to the after modernity in implication and this research is about to raise a planning that is aligned with spirit of the era and societies' march connected with a form that is aware to the reality as mess blended with fog to formulate some science and arts that is not free of planning touches.

مخلص البحث

يتم تناول سبعة مواضيع بصيغ مقترنة بدلالة الحداثة تكمن فيها ماهية التخطيط وفقاً لمستوى كينوناته المبهمة، وهي:

١. المنطق الرياضي وعلاقته بالتخطيط.

٢. الفلسفة وعلاقتها بالتخطيط.

٣. السياسة وعلاقتها بالتخطيط.

٤. الحرية وعلاقتها بالتخطيط.

٥. الديموغرافيا وعلاقتها بالتخطيط.

٦. المجتمع وعلاقته بالتخطيط.

٧. الفن وعلاقته بالتخطيط.

مقدمين ومؤخرين ومستخلصين جميع الأفكار المتعلقة في ما بعد الحداثة بالتضمين، وهذا البحث هو بصدد طرح تخطيطٍ متماشٍ مع روح العصر ومسيرة المجتمع، مقترن بمزية صيغة مدركة للواقع من فوضى تشوبها تراكب بعض العلوم والفنون التي لا تخلو من لمسات تخطيطية.

مشكلة البحث:

هل يتعارض التخطيط الحضري والإقليمي مع الشروع في بلورة نشأة مكانية ملائمة للرفاهية، مبتعدين عن التخطيط المكاني وأساليبه المتداعية الأولى.

هدف البحث:

الخروج من النمط الكلاسيكي للتخطيط عبر متسلسلة غير مطروقة مقرونة في بوتقة مكونة أساساً للتخطيط كما ونهدف للتخلص من التركة المتراكمة – الروتين – .

فرضية البحث:

وجوب الاهتمام بموضوع ملائم عصرياً بغيته المكان وما يتعلق به ويحيطه، منطلقين من متسلسلة رباعية شارعين في ربطها بالحيز الفيزيائي المهتم به الإنسان

فلسفة البحث:

الإنسان يرزح ويقبع في ما تم رسمه من (دور وأثر) ولا يخفى ان التخطيط الكلاسيكي له ركائز تكاد تكون هاوية تكمن في سبعة علوم وهي:

(علم الاجتماع. الجغرافية. الاقتصاد. الإحصاء. هندسة معمارية. هندسة مدنية.

هندسة مساحة)

و يتم احيانا الاجتهاد بإضافة علم أخر ومن ثم إلغائه، وهنا يلاحظ أن التخصصات الإنسانية هن أربعة وثلاثة علمية، ناهيك عن رأي «جان بياجه» القائل بأن الاقتصاد هو يقع داخل تصنيف العلوم العلمية لا الانسانية.

التوطئة:

يرى بعض الباحثين أن ما تقدم ذكره يعد هزيلاً إذا تم التعمق في هذه العلوم، لكن وهناك ما خرج لنا منها علم مركب "التخطيط الحضري والإقليمي" والذي نتج من خضم بعض مفرداتها، لذا لا ننكر أهميتها في تنمية المكان، ولذلك ينبغي عبور مرحلة التخطيط الكلاسيكي إلى تخطيط الحداثة والذي يتم حينما يدخلون ويزجون بعلم جديد ومن ثم يخرجونه، إلى مرحلة ما بعد الحداثة بعيداً عن التكرار، لذا ينبغي قيام نشأة تخطيطة حديثة ترتكز على قاعدة مكانية تعطي تنظيراً عصرياً للمستقبل البشري، وكل مخطط يدخل ضمن أحدى هذه المستويات. فهل بالإمكان جعل التخطيط الحضري والإقليمي توليفياً من جمع الدرايات لعقلانية إدراكية، ولذلك فالتخطيط من وإلى الإنسان يعتمد على امورٍ (ثقافة، وعلم، ومعرفة، وفكر، وفن).

البحث

لا بد من الولوج للإنسان بوساطة الحرية السايكواجتماعية فالإنسان كائن غير متزن من دون حريته، وثمنها يكمن في تمرده، فلا حرية من دون إرادة تمردية على أنماط مألوفة ومجترة بغضاً بالقيود التي تكبل عقله، ويعني ذلك عدم الشروع في تحقيق رغباته بسبب إمساك حريته، وهكذا حال المخطط الذي يروم لمكان ذي رفاهية مجتمعية إذ ان السياسي يتعارض معه، ومع ترادف التعارض العلمي الذي طوى عليه الدهر، فقد أخذ البعض

يغالي في موضوع الحرية داعياً للفوضى العشوائية وكما هو معلوم أن لكل شيء قواعد، فالحرية أداة فعالة مناطة بتصرفات ذات قيمة تخالج النفس، وهي بدورها تحاكي الجسد المؤثر في هالة المجتمع (الرد والاعتبار) ينبئنا قانون الفيزياء الاجتماعية، أن الإنسان هو المؤثر الوحيد في صورة الوجود والحياة سلباً وإيجاباً، وليس هنالك من عالم آخر يشترك معه في تشكيل الوجود، فهو باسمه وحده (الجبران، عبد الرزاق، ٢٠١٢، ص٦٣). فالتعريج على الحرية يضع الكل في اختيار صعب ليس خاضعاً للحتمية مهما تدرج الإنسان في مصيره ومصير البعض من غير، كأن يكون في المكان فأنه سوف يبرهن على ما أمكنه علمه، الحرية هي قيمة اجتماعية إيجابية تمنح الأفراد والجماعات حقوق التصرف غير المقيد شريطة أن لا تمس هذه الحقوق الأخرين ولا تتقاطع مع ضوابط وقوانين المجتمع وتعليماته ومثله وعاداته وتقاليده. وتعد حرية الأفراد والجماعات من العوامل الأساسية لتنمية المجتمع وتقدمه في المجالات كافة. فالحرية تمكن المجتمع من تكوين الأجواء الحضارية الإيجابية التي تساعد على ظهور الأفكار والطروحات والنظريات الجديدة التي لا تنظم المجال القيمي والسياسي والأيديولوجي فحسب بل تنظيم المجال المادي والعلمي والتكنولوجي أيضاً (الحسن، أ. د. احسان محمد، ١٩٩٩، ص ٢٥٦- ص٢٥٧). وقد لوحظ أن حرية الفرد تعطي أنماطاً غير حتمية وهكذا وصولاً إلى قوتين متضادتين (السياسة) و(التخطيط) فالتخطيط لا بد أن تعطى له الحرية من لدن السياسي وعلى المخطط أن يؤمن بالحداثة (Modernity) وذلك لكي يبدع وفقاً للتحولات الجارية في الأفكار ولم يزل التخطيط يراوح ما لم يؤمن بجميع مراحل الإنسانية فنحن نعيش في مرحلة ما بعد الحداثة (post modern) إن الحرية هي جوهر التنمية البشرية، فهي السبيل الوحيد لضمان مشاركة المواطنين في اختيار نظامهم السياسي وتوسيع مشاركتهم في صنع القرار (العراق ٧٠٠٠ سنة

من الحضارة ٢٠٠٩، ص٩٤). إذن فالسكان المتحضرون هم من يمثلون المرحلة الحضارية التاريخية، لكون المدنية الجديدة هي بمثابة موقع للتخطيط الحضري – وهذا لا يعد مكانة جديدة لتوزيع السكان. حيث أن ظهور مدنية جديدة مرتبط أيضاً مع التصور النوعي لهيكل الفضاء المعماري – التخطيطي والوظيفي وهذا ما يتلاءم مع الإمكانات المتاحة التي توفرها العوامل الاجتماعية والعلمية التكنيكية والاوضاع الاقتصادية في مراحل النمو الحاضرة.

كما أن العلاقات الديالكتيكية المعقدة المرتبطة بين القديم والجديد تبقى مؤثرة في علم تخطيط المدن. فعند أعادة تخطيط المجمعات السكانية يحدث دائماً ظهور أشكال مادية قديمة ومضامين تخطيطية جديدة. أما عند تكوين المدينة الجديدة فتظهر مشكلة ليست بالسهلة ألا وهي تحقيق الشكل التخطيطي الجديد لوجود علاقة وثيقة مباشرة وغير مباشرة بين تجديد المدينة القديمة وتكوين العنصر الجديد. إن فكرة إنشاء المدينة الجديدة تكون معبراً عن الانموذج الجديد الذي يتكون من خلال تجارب نمو المدن القائمة (كمونة، أ. د. حيدر، ٢٠٠٧، ص٥– ص٦). إذن فالمدينة متأتية من تفاعل رمزي، يمكن التعبير عنه وفقاً للصياغة الآتية – يوجد مستقبل هو ما يتم التخيل له عبر فلسفة، فالمعاصرة هي الحداثة وهذه لا تتم إلا برغبة نابعة من الإنسانية – التي يمكننا تسميتها بفلسفة التخطيط المعاصر، فبالحرية يتم إثبات الوجود ذي النشئ الجديد. ويسري ذلك وفقا للتخطيط البنيوي structural planning: ويعرف أحياناً باسم التخطيط الابتكاري، ويعد هذا النوع من التخطيط الأساس الذي اشتقت منه أنواع التخطيط لذلك يعرف غالباً باسم التخطيط التنموي. يعمل هذا التخطيط على تحقيق الأهداف المنشودة من خلال تغيير البنى الاقتصادية والاجتماعية السائدة في المجتمع، بمعنى أنه يحدث تغييرات على مستوى واسع وشامل للنظم

القائمة، أو يستبدلها بأخرى جديدة (غنيم، د. عثمان محمد، ٢٠٠٥، ص٤٥). ومن التأملات السوسيولوجية نبرهن على أن الإنسان رديف للحرية في مستويين (النظرية الأدائية – ما بعد الحداثة) و (نظرية المعرفة – ما بعد النظرية) ولو تطرقنا لقانون نيوتن الثالث نجده يقول (لكل فعل رد فعل مساوٍ ومضاد) أليس الصواب أن يقول (لكل فعل رد فعل مساوٍ أو غير مساوٍ، ومضاد أو غير مضاد). لذا ينبغي تغيير بعض الأسس المستند عليها العلم واستيحاء بعض الآراء لا الاخذ بها وكفى وهي كما يقول المخطط Glasson: أستمرار التخطيط عبر التاريخ وأنه من الممتع تفسيره بالاكتفاء بالقول إن لدى الإنسان دافع طبيعي لكي يخطط، وأن جزءاً من تكونيه التنظيمي يمكن أن يكون هذه الطريقة النفسانية واضعين التخطيط كإحدى الدوافع الاجتماعية للمجتمع الدافع غير المولود بيولوجياً، وإنما يتم تعلمه في المجتمع. والذي يعتمد بناؤه على أدائه بصورة ملائمة، ويرى Friedmann أن التخطيط هو بالأساس طريقة في التفكير بالمشاكل الاقتصادية والاجتماعية، والتخطيط موجه تماماً نحو المستقبل، وهو يهتم بقوة بين علاقة الأهداف والقرارات الجماعية، ويسعى إلى الشمولية في السياسة والبرمجة، ومتى ما تم تطبيق هذه النماذج من الأفكار يمكن الافتراض بأنه قد تم تنفيذ التخطيط؛ ويستطرد كلايسون قائلا بان التخطيط الإقليمي يتضمن عادة على التخطيط العمراني (كلايسون، جون، ١٩٨٨، ص٢٧). يقصد "كلايسون" بأن التخطيط الحضري العمراني يدخل ضمن التخطيط الإقليمي لكونهما مشيدان، كما ويعرج "كلايسون" قائلاً: الإقليم مفهوم مطاط يشير إلى منطقة موقعية وسيطة بين المستويات القومية الحضرية، وعليه يمكن اعتبار التخطيط الإقليمي ملائماً ليكون تخطيطياً – متواصلاً – فالتخطيط الإقليمي هو أسلوب إعداد وتوضيح الأهداف التفصيلية الاجتماعية في ترتيب الفعاليات في الحيز الحضري المتميز. ضمن العوامل التي أدت إلى نشأة المدينة .

إن مجتمع قرية من القرى استطاع أن ينتج ما يكفي جميع أفراده بحيث يستطيع جزء منهم أنتاج الطعام ويتفرغ جزء آخر للإنتاج العلمي والأدبي أو للتفرغ للفن أو للدين أو للسياسة (الدليمي، د. مالك، و د. محمد العبيدي، ١٩٩٠، ص٤١٤). ويذكر "Tylor" في كتابه الحضارة البدائية: عندما يمكن استنتاج قانون من مجموعة وقائع، يصبح دور التاريخ المفصل متخلفاً جداً، فإذا رأينا مغناطيساً يجذب قطعة من الحديد، واستطعنا أن نستخلص من التجربة القانون العام لانجذاب الحديد بالمغناطيس، فلا ينبغي بذل مزيد من الجهد في التعمق لتاريخ المغناطيس كموضوع للبحث. وحتى عندما يظهر المجتمع لا مبالاة بالمكان أو بنمط معين من المكان مثل المكان المديني، عندما لا يكون مخططاً، يجري كل شيء كما لو كانت البنيات اللاشعورية تفيد من هذه اللامبالاة لاجتياح المجال الشاغر والتوطد فيه بطريقة رمزية أو فعلية مثلما تستخدم الاهتمامات اللاشعورية تقريباً شعور الرقاد لكي تتجلى بشكل حلم، على حد قول فرويد (ستروس، كلود ليفي، ١٩٧٧، ص٣٨٥). ويقول "Marquis de sade": الخيال هو مهماز اللذات، كل شيء يعتمد عليه... أنه القوة الدافعة لكل شيء، أليس عن طريقه يعرف المرء المرح، أليس عن طريقه تنشأ المتع الجياشة ؛ يقول "Leon Trotsky": مهما كنا فنحن لا نستطيع أن نحلم باندماج الشعب فحسب، بل ينبغي علينا أيضاً أن نخشاه؛ فمن أهم قواعد البحث التاريخي أن الحوادث يرتبط بعضها ببعض ارتباط العلة بالمعلول، أي أنه لو تشابهت الظروف لتشابهت تبعاً لذلك الوقائع؛ وإذا سلمنا بأن طبائع الناس ثابتة أو تكاد تكون ثابتة، كانت معرفة الحاضر معرفة صحيحة هي وسيلتنا المأمونة إلى معرفة الماضي وإلى معرفة المستقبل، وما دام الواقع الحاضر هو مدار حكمنا، وجب علينا رفض ما قد يروى لنا من أخبار عن الماضي مما نراه مستحيل الوقوع في الحاضر (كامل، فؤاد، وآخرون، السنة بلا، ص١١). وحسب

رأي "أبن خلدون" فإن الميل نحو الاستقرار وتأسيس المدن يعد مرحلة من مراحل التطور الحضاري والتحول الاجتماعي؛ ويقول فريزر: إن تقدم المعرفة رحلة لا نهاية لها نحو هدف يبتعد باستمرار. الأرض ليست سوى جزء ضئيل من الكون تهدده قوى لم نفهمها بشكل كامل حتى الآن (فريزر، سير جيمس جورج، ٢٠١١، ص٢١٤) لكن الأيديولوجيا تضع تخطيطاً ملائماً لها. إن الفكرة هناك كما يقول "Tylor": الدين هو الايمان بكائنات روحية. إذن لليوتوبيا مزية ولو بتوئدة مؤجلة؛ الواقعية هي انتقاص من قيمة الحقيقية (مجموعة من النقاد، ٢٠١٢، ص٢٨٦). لكون الحقيقة قد تكون متأتية من الخيال؛ ويرى "فرانسيس بيكون" غالباً ما تبدو الحقائق الجديدة مستحيلة وبعيدة عن التصديق بسبب سوء اطلاعنا لكنها تصبح مألوفة مع الوقت بعد أن نقوم بتوسيع معرفتنا. فالتحليل هو أسلوب متقدم عن الجدل الذي يعد أسلوب ابتدائي، فلو أخذنا ذلك على التباين الإقليمي لوجدناه حالة من عدم التناسب في الهيكل المكاني. والحقيقة أن المجتمع لا يبدل مؤسساته بالتدريج وفقاً لحاجته كما يبدل الصانع أداوته (تروتسكي، ليون، ١٩٧١، ص٣٦).

فالمكان حسب رأي "شاكر حسن آل سعيد" هو استغراق المساحة كما أن الفضاء هو استغراق الحجم؛ ويمكن استنطاق ذلك من مبدأ سبينوزا والقائل: عدم البكاء، وعدم الضحك، والاكتفاء بالفهم (تروتسكي، ليون، ١٩٧٢، ص١٠). وتتجسد حضور أي شيء في ثلاث حالات أو في أحداها (صمت.. صورة.. صوت)؛ على الإنسانية أن تنصب هدفها ما وراء مجالها الحالي لا في عالم الأوهام بل في أمتداد كيانها نفسه (نيتشه، فريدريك، ٢٠٠٩، ص٣١٥). ويعرج "شتراوس" قائلاً: فالشكل يتحدد عن طريق مقابلته بمادة غريبة عنه؛ ولكن البنية ليس لها محتوى متميز: فهي المحتوى ذاته.

ومن خلال ما تقدم يلاحظ ان الفن يحاول في جميع نشاطاته الأساسية أن يحدثنا عن

شيء ما: حول الكون، حول الإنسان أو حول الفنان نفسه. إن الفن طريقة للمعرفة، وعالم الفن هو نهج للمعرفة القيمية للإنسان شأنه كشأن عالم الفلسفة أو عالم العلم. في الواقع، أنه فقط عندما نقّر بوضوح بالفن بطريقة متوازية للمعرفة، لذلك فسوف تكون متميزة عن سائر الطرائق التي بوسطاتها يتوصل الإنسان إلى فهم بيئته، عندها فقط يتاح لنا تقدير أهميته في تاريخ الجنس البشري (ريد، هربرت، السنة بلا، ص١٧). الحي والحياة كما عرفها "سبنسر" هي المواءمة المستمرة بين البيئة الداخلية والبيئة الخارجية، فهل ذلك كان مع أم ضد ما قاله "عبد الرزاق الجبران": إن الدين كان الأبرز في سلب ذلك الجمال من الوجود. وفي الدين أعلن سانتيا مرارا مذهبه الطبيعي ومذهبه المادي مؤكداً أن جوهر الدين هو الأسطورة والشعر (كامل، فؤاد، وآخرون، المصدر نفسه، السنة بلا، ص١٧٩).

ويشبه«Russell» الصوريين بصانع الساعات الذي يستهويه عمل ساعات ذات شكل جميل، فيغفل عن غرضه الأصلي من صناعتها للدلالة على الوقت – فالالتباس حاصل عند الصوريين – لكونهم قد طرحوا أمراً ليس فيه عقلانية تدل على شخصية؛ والشخصية كما حددها علماء النفس هي مجموعة متكاملة من الصفات والمميزات الجسمية والعقلية والاجتماعية والمزاجية التي تبدو في التعامل الاجتماعي للفرد التي تميزه من غيره من الافراد تمييزاً واضحاً، فهي تشمل دوافع الفرد واهتماماته وسماته الخلقية وآرائه ومعتقداته، كما تشمل عاداته الاجتماعية وذكائه ومواهبه الخاصة وما يتخذه من أهداف ومثل وقيم اجتماعية. على أن المرء يولد مزوّداً بأنواع شتى من الاستعدادات الجسمية والعصبية والنفسية، منها الدوافع الفطرية والذكاء والمواهب الخاصة، ومنها درجة خاصة من الحساسية للانفعالات، ودرجة معينة من الحيوية، ودرجة أخرى لتحمل الصدمات، وسرعان ما تتوالى عليه المؤثرات المختلفة من بيئته

المادية والاجتماعية والثقافية والتي تعتبر أهمها تلك التي تأتيه من الجماعة الصغيرة التي تحيط به وترعاه في سنواته الأولى (عكاشة، د. ثروت، ١٩٩٣، ص٢٩٧). ويمكن استذكار قول "يوهان غوته": لقد حاولت ان أجسد كل ما كان يشغلني في صورة شعرية وبهذا كنت أصفي الحساب مع نفسي بنفسي؛ أن المجتمع يأخذ عادة، موقفاً رافضاً تجاه المبدعين. وأنه من خلال هذا الموقف الرافض يتشكل سلوك الرفض لدى المبدعين ذاتهم.

كما وتبين الدراسات ان الرفض الاجتماعي للمبدعين يحدث منذ الفترات المبكرة من حياة المبدعين. فقلد كشف "تورانس" عن أن الابداع يأخذ في البداية لدى أصحابه شكل ميل للاستقلال. وتلقائية السلوك. وأن المبدعين يواجهون بالفعل ضغوطاً شديدة لانقاص الطاقة الإنتاجية أو الأصالة.

ويعتقد "لاونثال" أن المجتمع يميل عادة إلى المحافظة على بقاء الأشياء والأفكار في وضع ثابت. لهذا فأن الصراع بين المبدع والمجتمع صراع محتوم طالما إن في الابداع تهديداً للتوازن الاجتماعي القائم. وكما أن رفض المجتمع للمبدعين قد يستثير التنافر والتوتر لدى الفرد. فأن تصرفات الفرد المبدع قد يستثير بدورها في المجتمع المحيط تنافراً وتوتراً مماثلاً. فاختلاف المبدع وتفرده يتنافر مع ما يطمح إليه المجتمع في استقرار نماذج التفكير وثبات الادراك. ويحرك هذا التنافر بدوره توتراً ما في المجتمع، فيكون الضغط، ويكون الرفض، وفرض التوافق لما هو عام.

وفيما يتعلق بالفرد المبدع فقد تبين إن بعض المبدعين ينحرفون في سلوكهم عن كثير من معايير السلوك. ويعد هذا الانحراف غير مقبول من المجتمع. لأنه يرى فيه تهديداً لاستقراره العقلي ونماذجه الفكرية التقليدية. كما أن المبدعين يتبنون قيماً مختلفة، ويبحثون دائماً عن غرض أو (هدف) وأنهم ينحرفون أحياناً عن الأدوار التقليدية

كالأدوار الجنسية، وهذا يمنح المحيطين بهم فرصاً واسعة للتشهير والاستنكار (صالح، قاسم حسين، ١٩٩٠، ص١٨- ص١٩).

وأبرز ما يوضح الابداع هي اللغة، وكما يقول "كيم ايل سونغ": اللغة هي إحدى الخصائص المشتركة للأمة، وسلاح قوي للتقدم العلمي والتكنولوجي، ومؤشر رئيسي يميز الشكل الوطني لثقافة الإنسان لا أحد. فالإنسان يجب أن يخاطبه إنساناً أخر"، فالإنسان يحقق وجوده عبر لغة الجماعة، عن طريق مناشدته أن يشغل مكاناً معيناً فالهوية ليست موجودة في لحظة الميلاد، بل أنها تنتج من خلال نظام دال (رايت، إليزابيث، ٢٠٠٥، ص٥٣). لكون المنطق يهدف إلى الاستقلال عن الواقع التجريبي، يقول "برتراند رسل": أن مبدأ التجريد هو الذي تجري صياغته على وجه الدقة كما يأتي: (كل علاقة متعدية متماثلة يوجد منها على الأقل حالة واحدة، يمكن تحليلها إلى علاقة جديدة لحد جديد، والعلاقة الجديدة هي بحيث لا يمكن أن توجد هذه العلاقة بين أي حد وبين أكثر من حد واحد ولكن عكسها ليست له هذه الخاصة)، وهذا المبدأ بالكلام الدارج يُقرر أن العلاقات المتماثلة المتعدية تنشأ عن خاصة مشتركة، مع أضافة أن هذه الخاصة تقوم بالنسبة للحدود التي تصف بها، في علاقة لا يمكن لأي شيء آخر أن يقوم بها بالنسبة لهذه الحدود. وهي بذلك تعطي النص الدقيق للمبدأ الذي كثيراً ما يطبقه الفلاسفة، وهو أن العلاقات المتماثلة المتعدية تنشأ من تطابق المضمون. ومع ذلك فتطابق المضمون عبارة غاية في الغموض (راسل، برتراند، ١٩٦١، ص٣٤- ص٣٥). ثم يعرج "Russell" ليقول: الفلسفة الهيجلية وحدها: تلك التي تعيش على المتناقضات، يمكن أن تظل بغير اكتراث لأنها تجد مشكلات مشابهة في كل مكان. فالدولة هي نتاج التناقضات القائمة في المجتمع، ولن يوجد الفرد المتحرر الذي لا تشوب حريته شائبة، ولن يوجد الفن الحقيقي إلا بعد الخلاص من الدولة التي تشكل

الفرد على هواها. على إن الشاعر حين شاء أن يقدم صورة للفرد الحر لم يستطع أن ينتزع هذه الصورة من الواقع. لأن الواقع لا يضم إلا صورة الافراد الذين شكّلتهم الدولة (عكاشة، د. ثروت، المصدر نفسه، ١٩٩٣، ص١٦٨- ص١٦٩). فمن كوّن فكرة عليه إتباعها حتى النهاية، كما يقول "Henry Kessinger" وبالاختصار فأن المشاريع الكبرى تتطلب سياسة النفس الطويل، لإجراءات تعبوية، إن الحداثة تشير إلى العلم الذي يحاول تحقيق المشروعية لنفسه بالإحالة إلى خطاب فوقي يستند إلى سرد أو حكاية ميتافيزيقة نابعة من أذهان عاقلة، أما ما بعد الحداثة فأنها تشير إلى عدم الإيمان والتصديق (لطيف، أ. م. د. سالي محسن، ٢٠١١، ص٢٥٢).

ان ما تم طرحه لا يعد "Transcendental" ترنسندنتال- متعالياً - أو أولياً، وحتى يعدو أن يكون قبلي - فطري، بل هو قد جاء من "Principia" البرنكيبا- تبادل المواضع، فالصيغة هي قضية، والدالة علاقة؛ وكما يقول "Zeitlin Irving" الفلسفة المتعالية وهي التي نقول بأن اكتشاف الحقيقة يتم بدراسة عمليات الفكر وليس عن طريق الخبرة والتجربة. أن المتغير التابع ومتغيره المستقل هما في معظم الأحوال الرياضية مجرد متسلسلتين مترابطتين (راسل، برتراند، المصدر نفسه، ١٩٦١، ص٨٥). وكما يقول "Russell": أي حركة مهما كانت نفرض وقوعها فأنها تفترض من قبل حركة أخرى؛ لا تستطيع القوتان الكبيرتان إكمال محادثاتهما حول علاقات لائقة في حال أن إحداهما تريد الحصول على أفضليات أحادية الجانب، أو تريد الانسحاب من أزمات مفاجئة في بعض البلدان (كيسنجر، هنري، ٢٠٠٥، ص١٠٦). وذلك يذكرننا بما جاء في كتاب "Principles of Mathematics" (كل مسافة هي علاقة واحد بواحد) و (المتوالية متسلسلة منفصلة، ذات حدود متعاقبة، لها بداية ولكن ليس لها نهاية، ولها أيضاً اتصال) و (ثلاث علاقات أساسية بين الأحداث وهي: الآنية والقبلية

والبعدية).

و كان "دريدا" قد طرح مفهوم "التفكيك" الذي يقابله العدمية عند نيتشه ويقصد دريدا بالتفكيك نقد الأسس والمبادئ والنظم السائدة ومحاولة إعادة بناء أفكار جديدة على وفق منظور المخيلة الإبداعية، وبحث دريدا أيضاً عن المختلف أثناء عملية البناء ويكون المختلف متميزاً من غيره إذ أنه يختلف عنه في الشدة والقوة (لطيف، أ. م. د. سالي محسن، المصدر نفسه، ٢٠١١، ص٢٦٤). وهنا يعرج "Zeitlin Irving" قائلاً: لن يلتقي التوأمان أبداً. فالمادة تشغل حيزاً في الفضاء، وتقاوم نزعة أي مادة أخرى لشغل الحيز نفسه، لها كتلة وحركية عندما تتغلب على القصور الذاتي؛ يعطي نيتشه أهمية كبيرة للموسيقى، لأنه يجدها تتكلم عن كل شيء، تتكلم عن المأساة وعن الحياة وعن أنواع الفنون الأخرى، فهي تعد أصدق تعبيراً (لطيف، أ. م. د. سالي محسن، مصدر سابق الذكر، ٢٠١١، ص٢٧٧). وينبهنا "Russell" على أن "كارناب" قد بين أنه لا بد من التمييز بين (تحليلي) و (قابل للإثبات) باعتبار أن المعنى الأخير تصور أضيق نوعاً ما. الحق أن القضية أتكون تحليلية أم قابلة للإثبات. كما وان الطروحات السابقة جاءت نتيجة لأخطاء من لدن المخططين؛ يميل المخططون إلى ارتكاب ثلاثة أخطاء فادحة حقاً:

* تحليل يعاني النقص أو عدم الملائمة.
* عدم رؤية الصورة الكبرى؛ أي السياق.
* الفشل في قرن المعلومات بالأفعال. (فاينر، إدي، وأرنولد براون، ٢٠٠٨، ص٢٦٣)

وقد يرى «Zeitlin Lrving" بقوله: هناك إذن علاقة جدلية بين الفرد والعالم ينتج عنها إعادة بناء كل منهما؛ كما ويعرج أيضاً على اللغة، فيقول: اللغة قدم الوعي.

اللغة هي الوعي العملي.

وعندما يبتعد العلم عن أي مبادئ توجيهية أو قواعد سلوك أخلاقي بدعوى الحرية العلمية فأن كوارث عظمى تحل بالبيئة الطبيعية وبسكانها؛ وقد عانت كل جوانب الحياة من طامة العصر الكبرى المتمثلة في الحداثة (أحمد، د. حامد خلف، ٢٠١٣، ص١٤). كما ويقول "Russell": من الصعب أن نتبين أي طريق لإثبات النظام الناتج من مجموعة معطاة من المقدمات نظاماً كاملاً؛ ويبين حريته بقوله: سنتخذ من النحو مرشداً لنا فيما يلي دون أن نصبح عبيداً له؛ إن الديالكتيك Dialectic في صيغته العقلانية يمثل فضيحة بالنسبة للبرجوازية وأساتذتها العقائديين لأنه يضم في استيعابه واعترافه المؤكد الحالة القائمة للأشياء وبالوقت نفسه أيضاً، الاعتراف بالتضاد الذي يطبع تلك الحالة وبحتمية تفككها. (فالديالكتيك) يعد كل شكل اجتماعي حاصلاً أو ناتجاً تاريخياً في حالة حركة مرنة، وهو لهذا يأخذ بالحسبان طبيعته الانتقالية ووجوده الوقتي، وهكذا فالديالكتيك في جوهره نقدي وثوري (روزي، اينو، ١٩٨٨، ص٧٢).

فبلدان العالم المتحضر جعلت من القاعدة التخطيطية – الركيزة – مقلوبة، أما بلدان العالم النامي فلم تزل عليها، علماً أنها مخفقة في تطبيقها، وهي الهرم المعتدل، من الأنشطة الأساسية (قطاع أولي زراعة primary) و (قطاع ثانوي صناعة secondary) و (قطاع ثالث خدمات Tertiary) وبالجدلية أصبح الهرم مقلوباً وفعالاً من حيث الأولوية ؛ وقد وضع فريدمان سبعة شروط للتجديد تتوفر عموماً في المراكز وخاصة المراكز العمرانية الكبيرة والسريعة النمو وهذه الشروط هي:

١. تزايد الطلب على التجديد Innovation مثل ظهور وسائل إنتاج جديدة، وزيادة الطلب على السلع الاستهلاكية، وفتح أسواق جديدة، وظهور أفكار ومفاهيم جديدة.

٢. تبادل المعلومات وسهولة الاتصالات.

٣. قابلية النظام الاجتماعي لاستيعاب التجديد بدون أن تحدث فيه تغيرات هيكلية كثيرة ومهمة.

٤. لامركزية النظام الاجتماعي لأن النظم الاجتماعية التي تحكمها سلطة مركزية تكون قليلة المقدرة على التجديد وأن حدث فأن قابليتها لاستيعابه تكون قليلة.

٥. توافر الإمكانيات التجديدية بصفة خاصة في السكان وإمكانية الاستعانة بمثل هذه الإمكانيات من الخارج.

٦. المقدرة على توفير الموارد البشرية والمادية الكافية للتجديد الفعّال ابتداءً من بداية تقديم الأفكار الجديدة وانتهاءً بتبنيها ونشرها داخل النظام الاجتماعي.

٧. الحوافز الاجتماعية التي تقدم للمجددين والتي كلما زادت ازدادت احتمالات التجديد.

وقد أطلق فريدمان على المكان أو المركز الذي يتمتع بهذه الصفات السبع بإقليم المركز أو القطب core – Region أو إقليم التجديد، حيث ينتشر هذا التجديد من المركز إلى أماكن أخرى خارجة والتي أسماها فريدمان بالإقليم التابع (The Periphery Region) ويعمل على تنميته وتطويره، وقد تصور فريدمان المراكز التنموية على شكل منظومة هرمية من المدن تتدرج من مركز على المستوى المحلي إلى المستوى الإقليمي إلى المستوى الوطني إلى المستوى العالمي (عياصرة، ثائر مطلق محمد، ٢٠٠٩، ص٢٤٨– ص٢٤٩). ويذكرنا قول "Russell" وفقاً لما تقدم: أنه لو اختلفت الاختلافات فأن اختلافاتها فيما بينها يجب أن تختلف أيضاً، وذلك نقع في تسلسل لا نهاية له، ويرى أيضاً: ولا شك أن المتغير كان يتصور في الأصل ديناميكياً على أنه شيء تغير على مر الزمن؛ ولو تفحصنا ما يقول "برتراند رسل مع زميله الفريد هوايتهد"

في كتابهم "مبادئ الرياضيات" وعلماً أن الرياضيات كما يقول "رسل" تصحح وتخطأ بجرة قلم، ومن الأمور التي نريد مناقشتها ذات العلاقة وهو العلم الإقليمي Regional Science الذي يبحث في الأنماط الاقتصادية والاجتماعية والفيزيقية للإقليم، ويحاول الخروج بمجموعة من القواعد النظرية، والأساليب التطبيقية التي يمكن عن طريقها تنمية ذلك الإقليم والتعامل – في إطاره – مع ظواهره المختلفة (الكردي، د. محمود، ١٩٧٧، ص٤).

على الرغم من أن التخطيط في العراق يتهاوى لسببين: أولهما عدم وجود نظام اقتصادي واضح كأن يكون رأسمالياً أو اشتراكياً أو مختلطاً، ثانيهما لا يوجد نظام سياسي واضح فالعراق لا يعد بلداً فيدرالياً لاحتكار الفيدرالية على إقليم واحد، وهو ليس كونفدرالي ... إذن نستنتج مما تقدم أن الخطط المعدة من المخططين لا تنجح ناهيك على الابداع حينما يتألف المجتمع من التنوع العرقي حالة في الأهمية كالتنوع البايولوجي للمخلوقات وجود يضفي للغير وجوداً، وفي التخطيط ما زال المخططون لم يتوصلوا إلى البرهنة على ما يأتي:

هذا أس... / هذا مستقيم... اللوغارتم نسبة صافية... الأس هل هو نسبة صافية أم لا.

معادلة «Zepf G. K." لوغارتمية، فهل هي صافية أم لا، لأنها تخرج من خط التوازن، عندما يكون الرقم به أس يخرج منحنى الكيرف لا مستقيم، فالمستقيم مرفوع للقوة واحد.

أما المخططون فأنهم متفقون على أن الهدف محدد رقمي كرفع مستوى الدخل إلى ١٤٪ أما الغاية فهي هدف لكن بلا رقم، وإنما طموح، علماً بأن الأولى أصغر من الثانية، لكون الثانية هي الحاوية لنفسها وللأولى، ويفرق المخطط " Glasson" بين التخطيط الدال

"Indicative" والمُلح "Imperative" والذي له علاقة بطريقة تنفيذ التخطيط، يصنع التخطيط الدال ببساطة المؤشرات العامة، وهو استشاري في تكوينه، أما التخطيط الملح أو الامر. فيشمل على توجيهات معينة، علماً أن مستويات التخطيط قد جاءت وفقاً لفلسفات. علما أن الفلسفة هي العلم بحقائق الموجودات ومن هذا حد جابر بن حيان العلم الفلسفي إنه العلم بحقائق الموجودات المعلولة. ومثله قول الكندي، بعد ذكر حدودها من جهة الاشتقاق والفعل والعلة: فأما ما يحد به عين الفلسفة فهو أن الفلسفة علم الأشياء الأبدية الكلية، انيتها، وماهيتها، وعللها، بقدر طاقة الإنسان وقول الفارابي: الفلسفة، حدها وماهيتها إنها العلم بالموجودات بما هي موجودة. وهكذا يتبين أن للفلسفة غاية واحدة، البحث عن الحقيقة (الكبيسي، د. محمد محمود، ٢٠٠٩، ص٤٦).

أن اعم طريقة يمكن بها أن يكون حدين لشيء مشترك وهي أن يكون لكليهما علاقة بحد معلوم، والكلام لـ "Russell" ونعرج على المنطق بعد الفلسفة، قال الفارابي: المنطق هو الصناعة التي تعطي بالجملة القوانين التي شأنها أن تقوم العقل وتسدد الإنسان نحو طريق الصواب ونحو الحق في كل ما يمكن أن يغلط فيه من المعقولات. وقال أبن سينا: المراد من المنطق أن يكون عند الإنسان آلة قانونية تعصمه مراعاتها من أن يضل في فكره. فالمنطق عنده علم يتعلم فيه ضروب الانتقالات من أمور حاصلة في ذهن الإنسان إلى أمور مستحصلة. أما الغزالي فيقول: علم المنطق هو القانون الذي يميز به صحيح الحد والقياس عند فاسدهما فيتميز العلم اليقيني عما ليس يقينياً (الكبيسي، د. محمد محمود، المصدر نفسه، ٢٠٠٩، ص٦٧). ويراه منطقياً وفقاً لم تم سرده من بداية البحث وهو أن تتغير عبارة "التخطيط الحضري والإقليمي" إلى "التخطيط المكاني" وذلك لكون الحضر والإقليم عبارة عن "بيئة مشيدة" فالأهداف غير متناقضة.

علما أن المنطق الرياضي يتميز بصلته الوثيقة بالرياضيات، واستخدامه لأسلوب

التدوين الرمزي، فاللغة الرياضية – المنطق الكلامي– هي ما وراء الرياضيات، وقد ظهرت تسميات كثيرة تدل على أن هذا المنطق الحديث، ومنها: المنطق اللوغارتمي، وجبر المنطق، والمنطق الرمزي، والمنطق الرياضي، والمنطق النظري، والمنطق الصوري، وينعت باسم المنطق الدقيق، ويسمى في بعض الأحيان باسم اللوجستيقا Logistica . تلك التسميات التي تؤكد صفته الاستدلالية من حيث هو منطق استدلالي (الكبيسي، د. محمد محمود، مصدر سابق الذكر، ٢٠٠٩، ص٨٠). ويستطرد الدكتور الكبيسي فيقول: ضمن باب أولى أن يطلق على كل مفكر بأنه فيلسوف مع أن الحقيقة أن كل فيلسوف مفكر، وليس كل مفكر فيلسوفاً. فالمفكر يكون فيلسوفاً إذا امتاز بأربع خصائص:

أ. أن يبحث عن الحقيقة بحثاً مجرداً.

ب. أن يكون بحثه هذا نظرياً شاملاً لمظاهر الوجود كلها.

ج. أن يجري هو في بحثه على أساس من المنطق المؤيد بالبراهين.

د. وأن يوجد نظاماً متماسكاً خاصاً به، ثم يستطيع أن يفسر لنا بهذا النظام مظاهر الوجود.

إن أبن خلدون يعد من أوائل الباحثين الاجتماعيين الذين أظهروا اهتماماً خاصاً لبحث الظاهرة السكانية والحركة السكانية في المجتمع، عندما حلل بشكل علمي وديناميكي أسباب تطور المجتمع. فقد بنى تطور المجتمع على عنصرين هما: تزايد السكان ومزايا تقسيم العمل، فمن ناحية لاحظ أن تقسيم العمل ضرورة لا مفر منها لأن الواحد من البشر غير مستقل بتحصيل حاجاته في معاشه (بوادقجي، د. عبد الرحيم، ومحمد خالد الحريري، ٢٠٠٦، ص١٦). ويستطرد الاستاذان (بوادقجي، والحريري) فيقولان: أما "دركهايم" فقد أطلق تعبير "المرفولوجيا الاجتماعية"

أو علم التشكل الاجتماعي على الدراسات السكانية التي تتضمن دراسة أشكال المجتمعات وصيغها المادية، والعناصر التي تتألف منها، وتوزع السكان الجغرافي، والهجرة الداخلية والخارجية، وأنماط المساكن. وقد فضل "موريس هلفاكس" تلميذ "دركهايم" أن يطلق على علم السكان أسم المرفولوجيا الاجتماعية عوضاً عن الديمغرافيا، باعتبار أن الديمغرافيا تعني الوصف المحض؛ كما ويرى "Zeitlin Irving" بقوله: هناك مصادفات عديدة تتدخل في أن يصبح الإنسان مريضاً عقلياً. من بين أوضح هذه: المكانة الاجتماعية الاقتصادية. فالسكان بشر، لهم عواطفهم وميولهم، وارتباطاتهم بالماضي وأمالهم في المستقبل، لهم تقاليدهم وتراثهم، ولهم أطماعهم ومآربهم، وهذه كلها عوامل ليس من السهل حصرها، وتختلف من مجموعة سكانية إلى أخرى، ومن قطر إلى أخر. بل وتختلف من مجموعة سكانية أو طبقة أو طائفة إلى أخرى داخل سكان القطر الواحد (بوادقجي، د. عبد الرحيم، ومحمد خالد الحريري، المصدر نفسه،٢٠٠٦، ص٢٣). ويمكن مناقشة ما تقدم من خلال رؤية المنظر الاجتماعي "Zeitlin Irving" بقوله: وقد كان عامل العرق هو أول العوامل الذي أثر في تشكيل بناء المجتمع، والذي كان يحدد العناصر الروحية الملائمة. لذا يتراءى لصاحب الخيال السوسيولوجي فهم المشهد التاريخي بالاستناد إلى معناه فيما يتعلق بالحياة الداخلية والسيرة الخارجية لمجموعة متنوعة من الأفراد (والاس، رث، وألسون وولف، ٢٠١٢، ص١٨٧).فيفسر ما تقدم بقول "Zeitlin Irving" الوجود الاجتماعي هو الذي يشكل الوعي. فالنظرية، في أي علم من العلوم هي الجاني الأكثر تجريداً من ذلك العلم، الذي لا يعكس تقدمه وارتقاؤه في سلم التطور العلمي فقط، بل يلخص أيضاً حقائقه ويسعى إلى توحيد لغته ومصطلحاته ومفهوماته. ومن ثم يضع في أيدي المشتغلين به العدة الضرورية للبحث والتصنيف والتحليل والتفسير

إلى المدى الذي تصبح فيه النظرية شرطاً ضرورياً للعلم ذاته (زايتلن، ارفنج، ١٩٨٩، ص٥). يقول: "Giuseppe Peano" ليس لعددين نفس التالي. أن هلبرت ينظر للغة الرياضية كشيء مستقل ويردها إلى عناصرها حتى يمكن دراستها كلغة رياضية في حد ذاتها. وهذه الفكرة هي ما يطلق عليه هلبرت مصطلح، ما وراء الرياضيات، meta – mathematics وأحياناً ما وراء المنطق، metalogic من أجل هذا الهدف شعر هلبرت بالحاجة إلى لغة دقيقة هي لغة المنطق الرياضي التي وجدها بصورة سلسلة في برنكيبيا، وكل ما كان ينبغي عليه أن يفعله يتمثل في تبسيط هذه اللغة بصورة أكثر وتوسيعها لتفي بأغراض البرنامج الذي يدعو إليه، ووفقاً لهذا فأن على المنطقي في نظره أن يؤلف بين الرموز البحتة (محمد، د. ماهر عبد القادر، ١٩٨٨، ص٢٧٤). وهناك أراءً كثيرة تخص عصر الحداثة وعصر ما بعد الحداثة ولكل رأيه علماً أن الحداثة، وما بعدها متأتية من سيرورة طبيعته وحاجة الإنسان لرغبة. علما أن منظور فوكو الما بعد حداثي يتضمن أن العمر يعرف بموجب الطريقة المحددة التي نرى من خلالها العالم ونفسره (والاس، رث، وألسون وولف، المصدر نفسه،٢٠١٢، ص٦٠٧). لذلك فنحن نعتقد أن العلم والفلسفة شريكان شرعيان في البحث عن الحقيقة، وأنهما متساويان من حيث الاتسام بالطبيعة. فأولهما وهو العلم يبحث الجانب الظاهر من المشكلات. بينما تبحث الفلسفة الجانب التصوري المتعلق بالمدركات العقلية، وهذا القول عائد لـ "حسام محي الدين الالوسي" ويقول "Karl Popper": وكثيراً ما يقع إثبات القضايا القاعدية عند تطبيق نظرية ما ويشكل جزءاً من هذا التطبيق الذي نختبر بوسطاته النظرية. وهذا الاثبات مثله مثل التطبيق نفسه، عمل هادف خُطط له تمليه علينا الاعتبارات النظرية. إننا بطبيعة الحال لا نستطيع أبداً أن نعلم إذا كنا قبالة قانون حقيقي أم قضية تظهر فعلاً بمظهر القانون ولكنها في واقع الأمر تابعة لشروط

على حدود معينة تسود في منطقتنا من الكون، ولهذا يستحيل علينا القول اليقين عن أي قضية غير منطقية معطاة إنها في الواقع ضرورية طبيعياً، وهذا القول لـ " Karl Popper" و يدلي المخطط "Claudius Petit" بقوله: إن التخطيط الإقليمي يعني بالحقيقة تخطيط مجتمعنا، ويقول "جون كلايسون": غالباً ما يستخدم التطوير الإقليمي في إطار نسبي مقارناً أقاليم المشكلة مع الأقاليم المزدهرة، أو مع الاطار القومي على أساس عدد المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة، ويعرج موضحاً فكرته: إن التنظيم المكاني هو دالة الفعالية وأنماط التفاعل ؛ إذن مما تقدم فالتخطيط الحضري والإقليمي في مرحلة ما بعد الحادثة ما هو إلا عبارة في الأساس (إعادة صيرورة المكان وفقاً لسيرورته). لذلك فأن التخطيط المكاني هو وسيلة لفهم المكان – تنظيمه؛ من المحتمل أن تكون ممارسة التخطيط الاقليمي ممكنة بشكل كامل فقط في المجتمعات التي تكون متقدمة سياسيا (Lewis، keeble، ١٩٦٤، p.٤٠) .

الاستنتاجات:

١. لو كانت قواعد العلوم التي تكون منها (التخطيط الحضري والإقليمي) ومنها يتم استنباط المفاهيم، لكان ذلك ركوداً، كما هي الحال الآن.

٢. مواد (التخطيط الحضري والإقليمي) فيها رتابة، وتكاد تكون جامدة وفي بعض المواطن فأنها أفكار جوفاء.

٣. إهمال كبير للجانبين الاجتماعي والفلسفي، من حيث الطرح الفني على الرغم من أهميتهما في يقظة الفكر التخطيطي الرتيب، ويتم التركيز على بعض الأمور العلمية، ولو تم تفحصها، فأنها ستوضع في غاية الاستهلاك لوقت الطلاب.

التوصيات:

١. ينبغي أن تتم مبادرة لأنعاش علمي الاجتماع والفلسفة، في مفردات مواد

(التخطيط الحضري والإقليمي) وذلك لأهميتهما في أدراك الأمور ودرايته المتعلقة بالمجتمع وتفكيره، مع مسيرته الفكرية.

٢. السعي وراء ما جاء به المخططون الكبار مع إدخال مضامين الحداثة وما بعد الحداثة لا.. اجتهادات من فلان تدريسي أو ... كما وبوسعنا أن نذكر أهم هؤلاء العلماء (كيبل .. ايزرد .. ريجالسون .. جابن .. كلايسون .. فريدمان).

٣. إدخال الفنون كالشعر والادب مع جعل إحدى المفردات العلمية للطلبة مختصة بالفن الإنساني.

المصادر العربية

١. أحمد، د. حامد خلف، المجين البشري، ترجمة: محمد اوكماضان، بغداد، ٢٠١٣.

٢. بوادقجي، د. عبد الرحيم، و د. محمد خالد الحريري، علم السكان، دمشق، ٢٠٠٦.

٣. تروتسكي، ليون، تاريخ الثورة الروسية، ترجمة: الهيثم الأيوبي، وأكرم ديري، بيروت، الجزء الأول ١٩٧١، بيروت الجزء الثاني ١٩٧٢.

٤. الجبران، عبد الرزاق، مبغى المعبد، الامارات، ٢٠١٢.

٥. الحسن، أ. د. إحسان محمد، موسوعة علم الاجتماع، بيروت، ١٩٩٩.

٦. الدليمي، د. مالك، و د. محمد العبيدي، التخطيط الحضري المشكلات الإنسانية، جامعة بغداد، ١٩٩٠.

٧. راسل، برتراند، أصول الرياضيات، ترجمة: محمد مرسي أحمد، ود. أحمد فؤاد الاهواني، الجزء الرابع والجزء الخامس، مصر، ١٩٦١.

٨. رايت، إليزابيث، بريخت ما بعد الحداثة، ترجمة: محسن مصيلحي، القاهرة. ٢٠٠٥.

٩. روزي، اينو، جدلية علم الاجتماع بين الرمز والإشارة، ترجمة: د. قيس النوري، بغداد، ١٩٨٨.

١٠. ريد، هربرت، الفن والمجتمع، ترجمة: فارس متري ظاهر، بيروت، السنة بلا.

١١. زايتلن، ارفنج، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ترجمة: د. محمد عودة، وإبراهيم عثمان، الكويت، ١٩٨٩.

١٢. ستروس، كلود ليفي، الأنثروبولوجيا البنيوية، ترجمة: د. مصطفى صالح، الجزء الأول، دمشق، ١٩٧٧.

١٣. صالح، قاسم حسين، في سايكولوجية الفن التشكيلي، بغداد، ١٩٩٠.

١٤. العراق ٧٠٠٠ سنة من الحضارة، التقرير الوطني لحال التنمية البشرية، وزارة التخطيط، ٢٠٠٩.

١٥. عكاشة، د. ثروت، مولع حذر بفاجنر، مصر، ١٩٩٣.

١٦. عياصرة، ثائر مطلق محمد، التخطيط الإقليمي، عمّان، ٢٠٠٩.

١٧. غنيم، د. عثمان محد، مقدمة في التخطيط التنموي الإقليمي، عمّان، ٢٠٠٥.

١٨. فاينر، ادي، وارنولد براون، التفكير المستقبلي، أبو ظبي، ٢٠٠٨.

١٩. فريزر، سير جيمس جورج، الغصن الذهبي المصور، ترجمة: أ، د. محمد زياد كبة، مراجعة: أ. د. سعد البازعي، تلخيص: روبرت ك. ج. تمبل، أبو ظبي، ٢٠١١.

٢٠. كامل، فؤاد، وأخرون، الموسوعة الفلسفية المختصرة، مراجعة: د. زكي نجيب محمود، القاهرة، السنة بلا.

٢١. الكبيسي، د. محمد محمود، فلسفة العلم ومنطق البحث العلمي، بغداد، ٢٠٠٩.

٢٢. الكردي، د. محمود، التخطيط للتنمية الاجتماعية، مصر، ١٩٧٧.

٢٣. كلايسون، جون، مدخل إلى التخطيط الإقليمي، ترجمة: د. اميل جميل شمعان،

بغداد، ١٩٨٨.

٢٤. كمونة، أ. د. حيدر، تخطيط المدن الجديدة، بغداد، ٢٠٠٧.

٢٥. كيسنجر، هنري، مذكرات، ترجمة: عاطف أحمد عمران، الجزء الأول، عمّان، ٢٠٠٥.

٢٦. لطيف، أ. د. سالي محسن، فلسفة الفن عند شوبنهاورونيتشه وأثرها على بعض فلاسفة ما بعد الحداثة، بغداد، ٢٠١١.

٢٧. مجموعة من النقاد، استنطاق النص، ترجمة: د. محمد درويش، بغداد، ٢٠١٢.

٢٨. محمد، د. ماهر عبد القادر، نظريات المنطق الرياضي، الإسكندرية، ١٩٨٨.

٢٩. نيتشه، فريدريك، هكذا تكلم زرادشت، ترجمة: فيلكس فارس، مراجعة: عيسى الحسن، عمّان، ٢٠٠٩.

٣٠. والاس روث، والسون وولف، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع تمدد آفاق النظرية الكلاسيكية، ترجمة: محمد عبد الكريم الحوراني، عمّان، ٢٠١٢.

المصادر الإنكليزية

1. Keeble، Lewis، principle and practice of Town and Country planning، London، 1964.